دراساتٌ لغويّة:

دلالة الاستفهام في شعر أبي مسلم البهلاني

Iinterrogative meaning in the Poems of Abu Muslim al-Bahlānī

Kata tanya dalam syair Abu Muslim al-Bahlānī

مجدي حاج إبراهيم*

سعيد بن حمد بن حمود المحروقي**

مُلخَّص البحث:

يعد الاستفهام من الأساليب النحوية والبلاغية المستخدمة بكثرة لدى الشعراء، فمن خلاله يكشف المستفهم عما يدور في نفسه ويطلب به قضاء حاجاته. من هذا المنطلق، يأتي هذا البحث ليتناول بالدراسة دلالة الاستفهام في ديوان **الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني** من خلال تتبع أدوات الاستفهام في الأبواب الخمسة الأولى من الديوان، وهي: الإلهيات والقصائد الدينيّة، والمدائح النبوية، والقصائد الوطنية، وقصائد الحكم والمواعظ، والمراثي، ويهدف البحث إلى توضيح المقاصد التي يرمي إليها الشاعر من وراء استخدام أدوات الاستفهام، وبيان دلالاتها الحقيقيّة والمجازية وما ترمي إليه من معانٍ بيانية من تقرير وتعجب وتقريع وغيرها من المعاني مستهدياً بما قرره علماء اللغة في ذلك. وقد توصل البحث إلى أن الاستفهام يكثر في أغراض شعرية معينة ويقل في أغراض أخرى، وقد ظهر الاستفهام في الديوان بكثرة في القصائد الوطنية، والمراثي، وقل في المدائح النبوية، والحكم والمواعظ، وجاء بصورة معتدلة في الإلهيات والقصائد الدينية.

الكلمات المفتاحية: أدوات الاستفهام–الآثار الشعرية–أبو مسلم البهلاني–الدلالة البيانية–الأغراض الشعرية.

Abstract

Interrogative words are part of the grammatical and rhetorical expressions that are widely used by poets to bring out their feelings and to achieve their purposes. This paper attempts to study the interrogative meaning in the Arabic anthology entitled

* أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ماليزيا. majdi@iium.edu.my

** طالب دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ماليزيا. **said196402@hotmail.com**

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠١٩/١١/٢٤م، وقبل بتاريخ: ٢٠٢٠/ ٤/١٢م.

"*Al-āthār al-shi'riyyah li Abī Muslim al-Bahlānī*" (The poetic effects of Abu Muslim al-Bahlānī) by tracing the interrogative tools in the initial five chapters of the anthology namely: religious and godly poems, prophetic praises, and patriotic poems, poems containing wisdom and advice and odes. This is to explain the purposes intended by the poet by using such tools and explaining their true pragmatic as well as figurative meaning that consist of, among others, admission, exclamation, rebuking etc. that were pointed out by the language scholars. Among the conclusions of the study are that some interrogative method are widely used while others are seldom; many of which came up in patriotic poems, odes but seldomly found in prophetic praises, wisdom and advise while in the poems concerning God and religious matters, they are moderately used.

Keywords: Interrogative tools, poetic effects, Abu Muslim al-Bahlānī, the pragmatic meaning, purposes of poems.

Abstrak

Kata-kata tanya adalah sebahagian daripada ayat-ayat tatabahasa dan retorika yang diguna secara meluas untuk menyatakan perasaan-perasaan mereka untuk mencapai tujuan-tujuan hidup mereka. Kajian ini bertujuan untuk mengkaji makna kata tanya dalam antologi syair berjudul "*Al-āthār al-shi'riyyah li Abī Muslim al-Bahlānī*" (Kesan-kesan puitis syair Abu Muslim al-Bahlānī) dengan mengesan kata-kata tanya dalam lima fasal pertama antologi beliau iaitu: syair-syair keagamaan dan ketuhanan, pujian kepada Rasul, syair patriotik, syair hikmah dan nasihat dan syair ratapan. In iadalah untuk menjelaskan tujuan-tujuan yang dimaksudkan oleh penyair apabila menggunakan kata-kata tanya tersebut dan untuk menjelaskan maksud pragmatik juga perlambangan yang mengandungi, di antaranya, pengakuan, takjub, penghujahan dan lain-lain spertimana yang dijelaskan oleh cendiakawan bahasa. Di antara kesimpulan yang didapati kajian ialah: penggunaan sesetengah kata tanya adalah lebih kerap daripada yang lain. Kebanyakannya digunakan dalam syair patriotik, ratapan namun kurang digunakan dalam syair pujian kepada Rasul, syair hikmah dan nasihat dan di dalam syiar-syair ketuhanan ia digunakan secara sederhana.

Kata kunci: Kata-kata tanya, kesan puitis, Abu Muslim al-Bahlānī, makna pragmatik, tujuan-tujuan syair.

مقدمة

الاستفهام من الأساليب النحوية والبلاغية في اللغة العربية، وهو أحد أعمدة الأساليب في الحياة اليومية التخاطبية عند الإنسان، فمن خلاله يكشف المستفهم عما يدور في نفسه ويطلب به قضاء حاجاته اليوميّة؛ ولذا نجده في كل اللغات الإنسانية. واللغة العربية هي إحدى اللغات الإنسانية القديمة، وقد تفشى الاستفهام بين أبنائها منذ العصور الأولى من حياتهم؛ لذا نجدهم يستخدمونه في شعرهم ونثرهم وكل ما يتصل بحياتهم.

ونجد الاستفهام أسلوباً إنشائياً مستخدماً بين الشعراء والبلغاء منذ القدم. وبحثنا هذا سيناقش قضايا عدة في الاستفهام سواء أكان استفهاماً حقيقياً أم مجازياً من خلال تحليل الفصول الخمسة الأولى من كتاب **الآثار الشّعرية لأبي مسلم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم البهلاني الرّواحي العماني**؛ وذلك من أجل الوقوف على المعاني الدّلالية لأدوات الاستفهام في شعر أبي مسلم البهلاني، وفي سبيل تحقيق ذلك، سنقوم بجمع المواضع الاستفهامية التي وردت في ديوان الشّاعر، وسنتناول بالتفصيل كل أداة من أدوات الاستفهام على حدة، مع ذكر معانيها البلاغية، وعدد تكرار ورودها في كل باب. وبسبب الزّخم في استخدام الشّاعر للاستفهام سيسعى البحث إلى الوصول إلى الدلالات النفسية في تكرار استخدام أدوات الاستفهام مع التركيز على الدّلالة اللغوية والنفسية للشاعر مسترشدين بما أورده أهل اللغة والبيان لتوضيح ذلك. ولعل هذا البحث يُعَدُّ أول بحث من نوعه يتناول ديوان الشاعر أبي مسلم البهلاني من حيث دلالات أدوات الاستفهام فيه؛ حيث لم يسبقه بحثٌ آخر في هذا المجال؛ كلُّ هذا لإبراز ريادة الشاعر بين أهل بلده بخاصة وبين الشعراءِ الآخرين بعامة.

أولا–نبذة مختصرة عن الشاعر أبي مسلم البهلاني:

ينحدر الشّاعر أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الرّواحي من أسرة كريمة النّسب، ذات علم وسلطة مجتمعية، فقد كان أبوه أحد قضاة الإمام عزّان بن قيس والسّلطان تركي بن سعيد، وكان جدّه أحد قضاة الدّولة اليعربيّة. اختلفت الروايات في تاريخ مولده، والمرجح أنه ولد عام ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٦٠م. نشأ بقرية (مَحْرَم)، ثم ذهب بمعيّة والده إلى نزوى حيث كان والده قاضياً فيها، فعاش فيها فترة من طفولته، ولكنه ما لبث أن عاد لبلدته (محرم) في سنّ شبيبته.

سافر إلى زنجبار عام ١٢٩٥هـ بعد أن سبقه والده إليها، وطاب له العيش فيها لما لقيه من ترحاب ورعاية خاصةً زمن السُّلطانينِ حمد بن ثويني وحمود بن محمد بن سعيد.[١] ولقد توهم الزركلي في مكان ولادته، فقال: "ناصر بن سالم بن عُدَيِّم الرّواحي، شاعرٌ من فضلاء الإباضيّةِ في زنجبار مولده ونشأته".[٢]

أسس أبو مسلم صحيفة النّجاح عام ١٩١١م التي رأس تحريرها فترة من الزّمن، واستفاد من إنشاء المطبعة السّلطانيّة عام ١٨٧٩م لإصدار أول صحيفة عمانيّة في زنجبار باللغة العربيّة، كما أشرف وعُنِيَ بطبع أمّهات الكتب الدينيّة والأدبيّة. وكانت وفاته رحمه الله تعالى في غُرَّة صفر ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢٠م.[٣]

ثانياً–كتاب الآثار الشّعريّة لأبي مسلم البهلاني:

كتب أبو مسلم البهلاني في كثير من الأغراض الشعرية، فكتب في الابتهال، والاستنهاض، والمديح النّبوي، والحكمة، والرّثاء، أما موضوعاته فتنوعت ما بين العقيدة، والأخلاق، والحضارة، والسّيرة، واللغة، والعلم، والشّخصيات، والدنيا، والموت والحياة، والدّهر، وتناولها من وجهة نظر دينية وعالجها برؤية إسلاميّة.[٤]

قام محمد الحارثي مؤخرا بجمع جميع الأعمال الشعرية لأبي مسلم البهلاني في كتاب أسماه "كتاب الآثار الشّعريّة لأبي مسلم البهلاني". وقد تطرّق الحارثي في مقدمة الديوان للأسباب التي جعلته يقوم بجمع شتات شعر أبي مسلم البهلاني، فذكر أن أعمال أبي مسلم تعرضت للتغييب المتعمد، وأنها قُسّمت أجزاءً من حيث الطبع، كما أن بعض القصائد قد بُترت عن الأخرى في بعض الطبعات.[٥] وعلى كل حال فقد بذل الحارثي جهداً محموداً لإخراج ديوان أبي مسلم وتقسيمه بناء على الأغراض الشعرية، فجاءت أبواب الديوان في اثني عشر باباً.

ثالثاً– الاستفهام في كتاب الآثار الشّعريّة لأبي مسلم البهلاني:

جاء الاستفهام في الديوان متفاوتاً من حيث الكَمِّ والكيفِ؛ ومن خلال الجدول أدناه نستوضح الأدوات التي وردت في كامل الديوان، وتكرارها في كل باب، وهي على النحو الآتي:

الأداة والباب	الباب الأول	الباب الثاني	الباب الثالث	الباب الرّابع	الباب الخامس	الباب السادس	الباب السّابع	الباب الثّامن	الباب التّاسع	الباب العاشر	الباب الحادي عشر
الهمزة	٢٩	١	٣٥	٣	٣٥	٠	١	٣	٢	١	١
هل	٥	٠	١٤	٥	١٤	٠	٢	٣	٥	٢	١
أيّ	٣	١	٢	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١
أينَ	٢	٠	٦٠	٧	٦	٠	٠	١	٠	٢	٢
ماذا	٢	١	٢	٥	٥	٠	١	١	٠	٠	٠
ما	٣	٠	٢	١	٤	٠	٠	١	٠	٠	٠
علامَ	٠	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
أليس	٠	٠	٣	٠	٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ألم	٠	٠	٢	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠
كيف	١	١	٧	٠	٦	٠	٠	٢	٠	١	٠
أ ما	٠	٠	٢	١	٥	٠	٠	٠	٠	٠	١
متى	١٠	٠	٨	١	١١	٠	٠	٠	١	٠	٠
فيم	٠	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
مَنْ	٠	٠	٠	١	١٧	٠٠	٠	٠	٠	١	٠
أنّى	٠	٠	٠	١		٠	٠	٠	٠	٠	٠
بحذف الأداة	٢	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠

بالنظر إلى الجدول أعلاه، نجد أن الباب الخامس أكثر الأبواب استخداماً لأدوات الاستفهام فقد حوى أربع عشرة أداة، ثم يليه الباب الثالث؛ حيث حوي ثلاثَ عشرةَ أداةٍ، ثم الباب الرابع الذي حوى تسع أدوات؛ بينما اشترك البابان الأوّل والثامن في ست أدوات، وكذلك البابان العاشر والحادي عشر فقد حملا خمس أدوات، ولقد قلّ عدد الاستفهام في الأبواب الثّاني والسّابع والتّاسع فبلغت ثلاثاً فقط.

ونظرا إلى طبيعة البحث، اقتضت منهجيته اختيار بعض الأبواب للدارسة والتحليل، وقد وقع الاختيار على الأبواب الخمسة الأولى؛ حيث تفاوت استخدام الاستفهام وتنوعت أغراضه فيها،

وستكتفي الدراسة بعرض نموذج واحد لكل غرض من أغراض الاستفهام الواحد؛ وذلك لأن الغرض من عرض الشواهد في بحثنا التمثيل لا الحصر.

١. الباب الأول (الإلهيات والقصائد الدينيّة): حوى هذا الباب عددا من القصائد منها: في ذكر الله جَلَّ جلالُهُ (الوادي المقدّس)، وأسماء الله الحسنى والتي حوت قصائدَ أسماء الله الحسنى جميعاً، والنّاموس الأعلى في أسماء الله الحُسنى، والنّفحةُ الفائحة في التّوسل بأسماء الفاتحة، والمعراج الأسنى في نظم أسماء الله الحسنى، ودرك المنى في تخميس سموط الثّنا، ومَقْدِسُ النّفوسِ، والكلِمُ الطَّيبُ، وغيرها من القصائد.

تنوعت أدوات الاستفهام في هذا الباب، فجاءت (الهمزة)، و(هل)، و(أيّ)، و(أيْنَ)، و(ماذا)، و(ما)، و(كيف)، و(متى)، والاستفهام المحذوف الأداة، وقد خرجت جميع هذه الاستفهامات للأغراض البلاغية؛ ولأن الشاعر هنا يخاطب ذا الجلال (الله جلّ جلاله)، فهو حين يستفهم يكون استفهامه تقريرياً، لذا نجده يكثر من استخدام (الهمزة) التي تفيد التّصوّر والتّصديق.[٦]

أ. (الهمزة): تفيد الهمزة التصديق أو التّصور، وقد وردت تسعا وعشرين مرة في هذا الباب، وجاءت لأغراض بلاغية متنوعة؛ منها: الإنكار، والتّعجب، والتهديد، والوعيد، والتّقريع، وسنذكر لذلك أمثلة:

– الإنكار: غلب الإنكار على كثير من الأبيات، من ذلك قول الشاعر:

أجهِلْتَ أن تجلّياتِ جلالِهِ ظَهَرَتْ لِسـائلِهِ المحـــالِ مُخوّفة

ألمحتَ من نور التّجلي لمحةً فجعلتَ ذاتَ الحقِّ تلكَ مُكشّفه[٧]

جاء الاستفهامُ في البيتين إنكارياً، وهو انكار توبيخيٌّ؛ فالشاعر ينكر على المنكر جهله بتجليات الإله، وقد جاءت الهمزة مع الفعل الماضي المرتبط بضمير المخاطب في موقع المفعولية ليجعل الخطاب موجها للمخاطب دون غيره، وهو إنكار توبيخي للمنكر لعلّه يرتدع عن مثل هذا التّصرف.

–التّعجب: ومن ذلك قولُهُ:

أتراه يدعوك الحبيبُ لقربهِ فإذا اقتربت رماك بالإبعادِ؟[٨]

يتعجب الشّاعر هنا من التّناقض الذي يقع فيه الإنسان؛ حيث إنّ ربّه جَلّ وعلا يدعوه إلى التقرب منه؛ بينما هو يرميه بالابتعاد عنه، وجاءت همزة الاستفهام مع الفعل المضارع (تراه) للدلالة على الاستمرار في العطاء منه جلّ وعلا.

– التهديد والتّقريع والوعيد: نجد ذلك في قوله:

أبآية الأنعام أدنى شبهةٍ **أمْ** آيةُ الأعرافِ وَيْكَ مُحرَّفة؟[٩]

يوضح الشاعر عقيدته بوضوح في هذا البيت التي هي نابعة من مذهبه الإباضي، فالشاعر يُنكر القول برؤية الله عزّ وجل في كل الأحوال. وقد جاءت الهمزة مع الاسم (آيةِ) لتقريع الجاحد بالقضية، وجاء الوعيد في الشطر الثاني من خلال (وَيْكَ) التي هي من أدوات التهديد والوعيد.

– **النّفي**: استخدم الشاعر الهمزة مع النفي في مواضع من هذا الباب مثل قوله في القصيدة السابقة:

أَوَ لستَ تعقله؟ فأنتَ مُخَلِطٌ درْكٌ ولا درْكٌ، فأين المعرفة؟[١٠]

– **التّوجع والتّحسّر**: ومن ذلك قوله في "النّهروانية":

أتتركنا والليلُ مُرْخٍ سدولُهُ وما بيننا هادٍ إليه نهودُ[١١]

يتحسّرُ الشاعر على الفقيدِ، ويتوجع لما سيؤول إليه حاله وحال من معه بعد رحيل الفقيد خاصةً أنهم في ليلٍ وليس معهم من يقودهم.

ب. (هل): وردت خمس مرات في الباب الأول، واستخدمها الشاعر لأغراض عِدّةٍ، منها:

– **الإنكار**: ومثال ذلك قوله:

هل أوتيتْ إلاّ لعينكَ رويةً حملاً على بُهتانِ أهل السّفسفه؟[١٢]

فنجد الشاعر من خلال استفهامه ينكر على المتَّبع لأهل السّفسفة مجاراته لهم في رؤاهم الباطلة.

ج. (ما): وردت في ثلاثة مواضع في هذا الباب، من ذلك قول الشاعر:

بَرَأتهم من غير شيءٍ معلّلٍ **فما** الحلُّ؟ والتوليدُ في أيّ نشأة؟[١٣]

هنا يخرج الشاعر للإقرار بأن الله يُحِلُّ الخلقَ في أي زمانٍ وأيّ مكانٍ شاء، ويتضح هذا المعنى بشكل أوضح في البيت الثاني:

وما الحلُّ والتّوليدُ إلاّ تسلسلٌ ودّوْرٌ لا اختيـــــــارٌ وقُدرَةِ

د. (أيّ): وردت في ثلاثة مواضع في هذا الباب، ومثال ذلك:

بأيّ أمريكَ نرضى يا أبا حَسَنٍ تحكيمَ قاسِطِهِم أم قتْلَةُ البَرَرِ؟[١٤]

جاء الاستفهام هنا للتخيير، بسبب وجود (أم) المعادلة.

هـ. (أين): وردت مرتين، ومثال ذلك قول الشاعر:

أَوَ لستَ تعقِلُهُ؟ فأنتَ مُخَلِّطٌ دَرْكٌ ولا دَرْكٌ، **فأيْنَ** المعرفة؟[١٥]

خرج الاستفهام هنا للتّحسّر؛ لأن المخاطب لديه المعرفة ولكنّه لا يستخدمها كما يجب.

و. (متى): وردت عشر مرات، واستخدمها الشاعر للتّقرير. مثال ذلك:

متى أقلعت عنّا المنونُ؟ وهل لنا بغير طريق الغـــابرينَ عُبورُ؟[١٦]

لم يرد الاستفهام هنا على حقيقته؛ لأن الشاعر يعلمُ أن المنونَ لن تتوقف عن ملاحقة الناس، ثم نجده يطرح السؤال الآخر (وهل لنا ...) ليؤكد أنه لا مصير للناس إلا العبور من المنون. تقع (متى) خبراً

مُقدّماً للمبتدأ المؤخر (المنونُ)، وتشير دلالة الظرفية الزّمانية ودلالة الاستفهام (متى أقلعت..) إلى معنى التقرير في البيت، وهو أن الشاعر يقرر أن المنون لا تقلع عنّا أبداً.

ز. (كيف): استخدم الشاعر (كيف) مرةً واحدةً في هذا الباب، وجاء ذلك في قولِهِ:

أكلتَهُمُ في النّهرِ فِطْرَةَ صائمٍ **فكيف** أبا السّبطين ساغَ فُطورُ؟[١٧]

يخرج الاستفهام هنا للتعجب، وقد جاء خبراً مقدّماً لأن له حقُّ الصّدارةِ. والتشبيه بليغ في جملة (أكلتهم في النّهرِ..) مع حذف الأداة، فقد شبّه المخاطب بحيوان مفترس من حيوانات النّهر، ووجه الشّبه محذوف، ولكنه يفهم من السياق. وبما أن حيوانات النّهر شديدة الافتراس والهجوم وتقضي على الفريسة بسرعة فائقة، جاء تعبير الشّاعر مناسباً للموقف السياقي.

مما سبق نجد أن أدوات الاستفهام المذكورة تناسبت مع الغرض الشّعري؛ ذلك أنها حملت المعاني البلاغية المناسبة للتعبير عن هذه الأغراض، من حيث التّقرير والإقرار بالعبودية لله وحدهُ وتعالى، وكذلك الإنكار عمّا يحدث من العبد، وكذلك التّعجب من أفعاله، وهذا يدلّ على أن الشاعر يقرّ بأنّ استفهامه ليس لمعرفة مجهول، بل هو للتقرير وإثبات حقيقة أن كل شيء بيد الله تعالى، وهذا يدلّ على تمسُّك الشاعر بدينه ورسوخ عقيدته في قلبه.

٢. (المدائح النبوية): ضمّن أبو مسلم هذا الباب عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلَّم منها: الغوث السّريع بالحبيب الشّفيع، والنشأة المحمديّة، والقلائد الدّريّة في مدح خير البريّة، ونسب الرّسول، وشفيع المذنبين، وغيرها.[١٨]

يتميز هذا الباب بقلة استخدام أدوات الاستفهام مقارنة ببقية الأبواب، وقد وردت أربعة أدوات فقط ذكرت جميعها مرة واحدة فقط، وهذه الأدوات هي (كيف)، و(الهمزة)، و(ماذا)، و(أيّ)؛ ولعل مرد ذلك أن قصائد المديح النّبوي لها تركيب خاصٌ فهي تتميّز بأنها قصائد للدعاء وطلب الغوث، وعلى الرغم من قلة استخدام الاستفهام في هذا الباب، جاءت الأدوات المذكورة آنفا متماشية مع هذا الغرض.

أ. (كيف): استخدم الشاعر (كيف)، التي تفيد السؤال عن الحال، في البيت الآتي:

وكيفَ تُفْدَى بكونٍ أنتَ عِلَّتَهُ لولاكَ ما أُوْجِدَتْ مَوْجُودَةُ الفِطَرِ[١٩]

جاءت (كيف) للسؤال عن الحال، ولكنّها خرجت للتعجب؛ فالشاعر يتعجب من طلب الفداء بالكون في حين أن الرّسولَ عليه السّلام هو عِلَّة هذا الكون.

ب. (ماذا): استخدم الشاعر (ماذا)، التي تفيد بيان السّبب، في هذا البيت:

ماذا عسى بالِغاً إطراءُ مدحتِهِ دقيقةُ الأمر لم تخطر على الفِكَرِ[٢٠]

يرى الشاعر أن الرسولَ محمداً صلى الله عليه وسلّمَ قد بلغ مراتبَ أعلى من (الحمد)؛ لأنه – كما يراه– عظيم، وهذا المدح لا يزيد فيه شيئاً، فعلو مرتبته تعلو على الحمد. يعد هذا الأسلوب أحد الأساليب اللغوية التي تجمع بين النفي والتوكيد، وجاءت (عسى) بعد اسم الاستفهام (ماذا) لتحقيق هذا المعنى؛ حيث نفي الشاعر فائدة الحمد ليؤكد أمراً أهم منه، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم بمرتبة أعلى من المدح. لقد خرج الاستفهام إلى التّعظيم وحسن التعليل ليؤكد سبب نفي الحمد.

ج. (الهمزة): استخدم الشاعر الهمزة، التي تفيد التقرير أو التّصوّر، في هذا البيت:

وقالت: **أمجنونٌ** يُريدُ يصُدُّنا عن اللات والعُزّى ولم تتلفّتِ[٢١]

جاءت الهمزة مع المشتق (اسم المفعول) لغرض التقرير، وهو أن الناس يعرفون أن الرسول صلى الله عليه وسلّمَ ليس مجنوناً، بل هو الصّادق الأمين، ولكنهم يتقولون عليه عِناداً ومكابرة للحق.

د. (أيّ): استخدم الشاعر (أي) مرة واحدة في قوله:

أيُّ نورٍ تَقَيّلَتْ أمُّ وهبٍ كان منه الأملاك والأنبياءُ[٢٢]

جاءت (أي) للتعظيم، فقد عظّم الشّاعر الرّسول صلى الله عليه وسلّمَ من خلال الاستفهام في قوله: (كان منه الملاكُ والأنبياءُ)، وجاءت (أيّ) مضافة، وقد أكسبها التعريف دلالة التخصيص.

الملاحظ أن الشاعر لم يكثر من استخدام الاستفهام في هذا الباب؛ ولعله قد تعمد ذلك لإدراكه بأن الممدوح وهو الرسول الكريم خير من يتوسل به عند نوازل الزمن أو لأمر آخر لم ندركه نحن.

٣. (القصائد الوطنية والاستنهاضية): هذا الباب حوى بين دفتيه العديد من القصائد التي تميزت بالطول، فبدأ بـ(المقصورة)، ثم الفتحُ، والرضوان في السّيفِ، والإيمان (النونيّة)، والعينيّةُ، ووطني (الميميّة)، وغيرها. وجاء هذا الباب عموماً في الاستنهاض؛ ولذلك سيحفل بالعديد من أدوات الاستفهام؛ فقد تصدّرت (أين) هذه الأدوات، وجاءت (الهمزةُ) بعدَها، ثم (هل)، و(كيف)، و(ماذا)، و(متى)، أمّا (أي) و(ما) فقد كانتا الأقل حضوراً.

أ. (الهمزة): استخدمها الشاعر في خمسة وثلاثين موضعا، وقد جاءت لأغراضٍ شتى منها: التقريع، والتقرير، والتعجب، والتمني، والتوبيخ، والإنكار، والتعظيم، والتوجع، وسنأخذ نماذج لذلك.

– التّقريعُ والتّهديدُ والوعيدُ: وذلك في قوله في (النونيّة):

أخيفةَ الموتِ ظلَّ العجزُ يقعدُكُم وليس للأجل المعدود نُقصانُ[٢٣]

يطرح الشاعر تساؤلا (أخيفة الموت)، وهذا أمرٌ يقعُ فيه أغلبُنا، ولكنَّه في الشطر الثاني ينفي أن يكون هناك نقص في الأجل الذي كتبه الله وحدّده لنا، ويقرّرُ لنا أنّ الموت حقيقة لا مناصَ منها؛ وهي نهايةُ كل إنسان، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى:﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعةً ولا

يستأخرون﴾، وبناء على ذلك، يقرّع الشّاعر الجبناء الذين يخافون من الموت من خلال الاستفهام في الشطر الأول، ويقرّر في الشطر الثاني حقيقة الموت من خلال النفي في قوله: (ليس للأجلِ المعدود نقصانُ).

–التّقريرُ: ومنه قوله في (المقصورة):

أليسَ عاراً أن نعيش أمّةٌ مثل اللّقا أو عَرَضاً لمن رمى[٢٤]

يقرر الشاعرُ هنا أنه عارٌ على الأمة أن تعيش بين الأمم مثل اللقا لا قيمةَ لها، وقد نبه الشاعر إلى ذلك في البيت السّابق في قوله:

وأصبحَ استقلالكم فريسةً بين كلاب النّار يا أسدَ الشّرى

نجد الشاعر هنا يخرج من حيّز الوطنيّة الضّيق إلى ساحة الأمة العربيّة أجمع؛ ما يدلّ على أن أبا مسلم لم يكن شاعراً منغلقاً على وطنه الصّغير (عُمان)، بل كان يُكافح بشعره عن الأمة الإسلاميّة جمعاء أبّان الاستعمار المسيطر عليها في القرنين التاسع عشر والعشرين.

–التّعجُبُ: خرجت أبياتٌ كثيرة للتّعجب في هذا الباب، منها:

أفي إمامةِ حَقٍ بعد ما ثبَتَتْ بحقّها أنت – ياذا اللُّبِّ– حيرانُ؟[٢٥]

استخدم الشاعر حرف الجرّ مع همزة الاستفهام للتّعجُبِ، فنجده يتعجب من ذلك الحيران الذي يشكك في صحة الإمامة بعد ثبوتها.

–التّمني: وهو طلب الشيء المستحيل وقوعه، وعادة ما يرد هذا المعنى عند الشّعراء مقروناً إما بـ(ألا) أو بـ(أما)، وقد ورد في شعر أبي مسلم البهلاني في أبيات عِدّةٍ، منها قولُهُ في العينيّة:

ألا تكونُ لها قطباً تـــدور به هل أنتَ عن قُطبِها المعهود غفلانُ؟[٢٦]

يستخدم الشاعر همزة الاستفهام مع (لا) التي أفادت مع الهمزة التحضيض، ويخرج بهما ليتمنى ما هو مستحيل الوقوع. وفي الشطر الثاني يتعجب من غفلة الإنسان ويوبخه على غفلته؛ وبذلك يكون الشاعر جمع ههنا بين عِدّةِ أغراضٍ في بيتٍ واحدٍ، وهي التّمني، والتّعجُبَ، والتوبيخ.

جدير بالذكر أن التّمني ورد قليلاً لدى الشاعر، ولعل مرد ذلك أن الشاعر لم يكن يطلب المستحيل؛ بل كان يسعى لشحذ الهمم في الناس، وكان على يقين بأن المسلمين إن ساروا على منهج الدين القويم سيحققون للأمة النصر على الأعداء جميعاً.

–التّوبيخُ: ومنه قولهُ:

أفي العدل حَيْفٌ أم من العدلِ ذِلَّةٌ عليكم وكُلُّ العزِّ للعـــــدلِ لازمُ[٢٧]

نرى هنا تقديما للخبر (في العدل) وذلك لأهمية المسؤول عنه، وهذا من جماليات اللغة العربية التي تجيز تقديم ما حقّه التأخير. استخدم الشاعر همزة الاستفهام مع حرف الجرّ (في)، وقد يفيد ذلك معنى التوبيخ، وقد يخرج لغرض التّعجب أيضاً، ولعل الشاعر قصد التوبيخ من شدّة التعجب.

–الإنكارُ: ومنه قوله في النّهروانية:

أبعدَ تباشيرِ المشيبِ غوايةٌ؟ وللعقلِ منهـــا زاجِرٌ ونذيرُ[٢٨]

ينكر الشاعر على من يغوي بعد المشيب، وجاء استخدام (الهمزة) مع (بعد) للدلالة على تحديد المدة الزّمنية التي ينبغي على المرء أن يعود فيها إلى جادة الطريق؛ ولذلك جاء الاستفهام إنكارياً وأفاد التّعجب ممن بلغوا سن المشيب ولم يتعظوا.

–التّعظيمُ: ومنه قولُهُ في النّونيّة:

أكُلُّ رأيكَ حربي أم لها أمَدٌ فإنّ عهدي وللحالاتِ ألوانُ[٢٩]

يتعجب الشّاعر من الرأي الذي يستطيب الغربة، بل يستعظمه، ولذا فقد خرج به للتعظيم (أكُلُّ رأيَكَ حربي)، ثم يعقبهُ بسؤالٍ آخرَ (أمْ لها أَمَدٌ) يتساءل إن كان الأمر مؤقتاً لمدة ثم ينقضي. ولعل في تكرار السؤال في نفس الشّاعر دليل على حيرة الشاعر، وعلى شدّة ما يلاقيه في الغربة في (زنجبار)، كل ذلك كان له الأثر في نفس الشاعر المنهكة بالهموم، فهي تتكرر وتتكالب عليه كل يوم، حتى وجّه استفهامه للدهر كما يفهم ذلك من البيتِ السّابق حين قال:

حَتّامَ يا دهرُ لا تبقي على بَشَرٍ حُرٍّ وحَتّامَ ضيمُ الحُرِّ إحســـانُ

فالشاعر يرى أن كلَّ البشرِ مشتركون في هذا المشاعر؛ ذلك لأن استخدام النكرة (بَشَرٍ) يفيد التعميم؛ لذلك جاء الاستفهام في البيت التالي مؤثراً وكاشفاً عن حالة الشّاعر النّفسيَّة.

–التّوجعُ والتَّحسُّرُ: كقوله في (النّهروانيّةِ):

أدهري عميدُ الحُبِّ؟ والعُودُ ذابِلٌ فَهَلاَّ وأملـودُ الشّبـــابِ نضيرُ[٣٠]

يتحسر الشاعر ويتوجع على ذهاب العمر، ودليل ذلك قوله: (ذابلٌ)، فهو أصبح ضعيفاً، وكذلك استخدامه (هَلاَّ) التي تفيد التحضيض، وهنا يزيد الشّاعرُ في تحسُّره؛ لأنه يأمل عودة العود القويُّ من الشباب باستخدامه لفظة (أملود) الدّالة على القوة، ولكنْ هيهات له ذلك. ونكتفي بهذه الأغراض لنفتح المجال لأدوات أخرى.

ب. (هل): جاءت في أربعة عشر موضعا، وبمعانٍ مختلفة، منها: التعجب، والتمني، والإثبات، والتحسر، والعتاب. وسنأخذ أمثلةً على ذلك.

–التّعَجُّبُ: ومنه قولهُ في المقصورة:

فهل لنا استقامةٌ وعِزَّةٌ؟ وحالُنا مشؤومَةٌ كما ترى[٣١]

جاء هذا الاستفهام التّعجبي بعدما طرح الشّاعر أحوالاً متعدّدة في الأبياتِ السَّابقة تكشفُ عن التردّي الذي آل إليه حال المسلمين، فحين نتأمل تلك الأحوال نكتشف أنه أصبح من الصّعب على الأمة أن يستقيم حالها وهي ليست على استقامةٍ في دينها؛ وحُقَّ للشاعر أن يتعجب من ذلك الحال. استخدم الشّاعر (هل) مع (نا) للدلالة على الجمع الذي استوى فيه حال المسلمين، ثم استخدم اسم المفعول (المشؤومة) للدلالة على أنّ الأمر لا يُبشرُ بخير وهم على ذلك الحال.

–التّمني: ومنه قولهُ في مطلع العينيّة:

ألا **هل** لِداعي الله في الأرضِ سامِعُ فإنّي بأمر الله يا قوم صـادعُ

وهل من يرى لله حقـــاً ومَرجِعـــاً إليهِ وأنّ الدّين لا شَكَّ واقِعُ[٣٢]

افتتح الشاعر قصيدته بـ: (ألا) الدّالة على التحضيض، فهو يأمل أن يتحقق ما يرنو إليه، ثم ربط ذلك بـ: (هل) الاستفهامية، وخرجت به للتمني؛ إذ يأمل الشاعر تحقيق مآربه وأهدافه التي أوردها في البيتين من خلال أسلوب التحضيض، فيتمنى أن يجدَ الدعاة من يستمعون القول فيتبعون أحسنه؛ بيد أن البيت الأوّل يحمل متناقضين؛ حيث يستعين الشطر الأول بالهمزة و(لا) الدّالتين على النفي، ثم ينتقل في الشطر الثاني إلى الإثبات باستخدام (إنّ) المؤكدة، ويستمر على المنوال نفسه في البيت الثاني فيستعين بالعطف وحذف (ألا) في الشطر الأول ويلجأ إلى الإبقاء على الإثباتَ في الشطر الثاني. لعل حالة التناقض في الأبيات تثبت حالةَ عدم الاستقرار النّفسي لدى الشّاعر، فهو في الغربةِ البعيدةِ ويتوق لأن يقوم بأمر الدين (فإنّي بأمر الله يا قوم صادعُ) ولكنه يصادف كثيراً من العقباتِ التي تحولُ دون تحقيق أهدافه.

–الإثباتُ: ومنه قولُهُ في (وطني):

وهل حُمِدَتْ في الأرض بعد محمّدٍ وأصحابُهُ إلاّ الشُّراة الصّماصِمُ

وهل فاز بالعليـــاءِ إلاَّ مُصمِّـــمٌ تهونُ لديهِ المزعِجاتِ الجسـائمُ[٣٣]

يثبت الشاعر ويؤكد أنه لم يحمد غيرُ الشُّراةِ ولم يفزْ إلاّ المصمّمُ للعلياء الذي تهون معه المزعجات الجسائم، وقد تحقق معنى الإثبات من خلال استخدام حرف الاستفهام (هل) مع الاستثناء، والشاهد من البيتين أنه لا ينبغي للإنسان أن يستسلم للفتور أو الخوف إن كان يهدف للوصول إلى أهداف سامية.

–التّحسُّرُ: ومن ذلك قوله في (النّونيّة):

يا برقُ **هل** والحنايا مِنْ"ضعاضِعَ" و"اللّـ ـتام" فـ "الطَّفُّ" حيّـــــاهُنَّ هتَّانُ

وهل ذُرى "القَفْصِ" فـ "المقراةُ" مُعشِبَةً وهل قطينٌ بعليـــا "قـاعِرٍ" بانـوا[٣٤]

يتساءل الشاعرَ عن مواقع معلومة معينة كانت مرتع الصّبا ومرابع الشّبابِ، وهو من خلال الاستفهامِ الذي يطرحه يتحسّر على فراقِ تلك المواقع ويتمنى العودةَ إليها.

–العتابُ: ومنه قولُهُ:

ألا تكونُ لها قُطبـــا تـــــدور به **هل** أنت عن قطبِها المعهود غفلانُ[٣٥]

بدأ الشاعر بالتحضيض للمخاطب (ألا تكونُ..)، ثم وجه الاستفهام في الشّطر الثاني (هل أنتَ..)، وختم البيت بقولِهِ (غفلان)، ويكمن معنى التّحسر والعتاب في الاستفهام الموجه للمخاطب بسبب غفلته، ويتضح المعنى أكثر في البيت الآتي:

بنيتَ قُبَّةَ إيمـــانٍ وتهدُمَهـــــا لله! هل بعدَ هذا الهـــــدمِ بنيانُ

فنجده يتحسّر على واقع المخاطب ويُعاتبه، بل يخرج به للتّعجب، والشّاعر يستخدم ضمير المخاطب مع (هل) في البيت الأوّل ثم (بَعْدَ) في البيت الثّاني للدلالة على أن الفترة الزّمنيّة بينهما ترابط، فالمخاطب الذي بنى قبّة الإيمان هو نفسه الذي قام بهدمها.

ج. (أين): تكرر استخدام (أين) التي تدل على المكان، في هذا الباب ستين مرّة، وقد خرجت (أين) لمعانٍ بلاغيّة متعدّدة، منها: الاستنهاض، والتقرير، والتعجيز، ومن أمثلة هذه المعاني.

–الحثُّ والاستنهاضُ: من ذلك قول الشاعر:

أيُنَ رجالُ الله ما شأنُكُمُ إلى **متى** في دينِنا نرضى الدُّنا؟[٣٦]

لا يقتصر السؤال هنا على مكانٍ محدّدٍ بل يشمل كل الجهات في البلاد الإسلامية؛ لأن الشاعر ينادي رجال الإسلام لأمر يهمهم جميعاً وليس لفئة محددة، ثُمَّ إنّ طرحه للسؤال الآخر (إلى متى..) زاد الأمر إبهاماً، فكأنَّه يقول: إنّ الزمان ممتدٌ ونحن لم نتغيّر، وهنا نجده يخرج لاستنهاض رجال الدّين باعتبار أنهم أهم فئة في المجتمع.

–التّقرير: ومنه قوله في بني سعدٍ:

وأينَ يا "آلُ سَعْدٍ" عزم نجدتكم وأنتُمُ لرســـــول الله أحضـــانُ[٣٧]

يُقرّرُ الشاعر في هذا البيت أن آل سعد لهم صفات ملازمة لهم منذُ القِدم.

–التعجيزُ: من ذلك قوله في الميميّة:

وتنصُرُ أهل الله غيرةُ رَبِّهم **وأين** إذا غار الإلهُ المقاوِمُ[٣٨]

يخرج الشّاعر الاستفهام إلى معنى التّعجيز؛ فيتساءل أين أعداء الله إذا غضب الله؟ وكما نرى فقد اكتسب المعنى وضوحاً من أسلوب الشّرط وما جاء فيه من تّقديم وتأخير.

د. (متى): وردت في هذا الباب ثماني مرات، وقد استخدمها الشاعر للدلالة على معنيين رئيسين، هما: الاستنهاض، والتحسر، ومثال ذلك ما يلي:

–الاستنهاض: وهو في قوله في (المقصورة):

إلى **متى** نعجَزُ عن حقوقنا إلى **متى** يسومُنا الضّيم العُدا[٣٩]

جاء الاستفهام هنا ليشير إلى الدلالة النهاية الزّمانية، وظهر ذلك في استخدام حرف الجرّ (إلى)، كما دل تكرار الاستفهام في شطري البيت على طلب التعيين الزماني، ومن جانب آخر، حمل الاستفهام دلالات إضافية، ففي الشطر الأوّل تساءل الشّاعر عن العجز بالمطالبة عن الحقوق، وفي الشطر الثاني تساءل عن سَوْمِ العدوّ الضيمَ بعد أن أخذ كافة الحقوق، وهنا تظهر دلالة الاستنهاض للمطالبة بالحقوق، فالشاعر أخرج الاستفهام من معناه الظاهر إلى معنى الاستنهاض ومطالبة الأمة بالقيام والمطالبة باسترداد حقوقها من الاستعمار، و(متى) في الحالتين تكون خبراً مقدماً لمبتدأ محذوف تقديرُهُ نحن فالتّقدير: إلى متى نحن.

–التحسُّر والتيئيس: وهو في قوله:

إلى **متى** نخــزى ولا يؤلمنا كالمَيْتِ لا يؤلِمُهُ حزُّ الشَّبا[٤٠]

تعني (متى) نهاية الغاية الزَّمانية، وكل سؤال بـ: (متى) يطلب تحديد غاية زمانية، لكن سؤال الشاعر في هذا البيت جاء بدون جواب، فليس هناك مجيب يستطيع تحديد المدة الزمنية التي سينتهي فيها الخزي والألم؛ لذلك حمل الاستفهام دلالة التّحسّر في نفس الشّاعر على الحال الذي وصل المسلمون إليه. كما أضفى التشبيه (كالميت) في الشطر الثاني دلالة إضافية لشدّة التّحسّر؛ حيث أصبح حال الأمة أشبه بحال الميت الذي فقد الإحساس بالحياة.

هـ. (أيّ): وردت مرتين للدلالة على التحقير والتقريع، وذلك على النحو الآتي:

–التّحقيرُ: وهو في قوله:

فأيُّ عِمارٍ قامَ والظُلمُ أسُّهُ وتلكُم ديار الظالمينَ بلاقِعُ[٤١]

يستخدم الشّاعر الاستفهام لتحقير كل عمران يقوم على الظّلم، وسمى هذا العمار (ديار الظالمين)، وجاء استخدام اسم الإشارة للبعيد للإشارة إلى أن بمقدور الشاعر رؤية ديار الظالمين رغم بعدها المكاني، فهو يراها قريبة لما تسوقه لبلاد المسلمين من أسسِ الظلم الذي تريد زرعه على أرضهم. ولربما يخرج بنا الشاعر إلى التحذير من أن نقع فيما وقعوا هم فيه.

–التّقريعُ: وهو في قوله:

وأيُّ رجاءٍ بعـــــدَ سِتينَ حِجَّةٍ لعَيْشٍ، وهل ماضٍ منَ العُمْرِ راجِعُ[٤٢]

يخرج الاستفهام هنا للتقريع؛ ذلك أن العيش بعد سن الستين ينتابه الكثير من المشاكل الصّحيّة والنّفسيّة للإنسان، فماذا عساهُ يُفيد؟ ولربّما يخرج الاستفهام للاستبعاد بسبب قلة من يعيشون بعد هذا العمرِ، وقد يحمل معنى التيئيس أيضاً.

و. **(ما)**: استخدمها الشاعر مرتين للدلالة على التعجب، مثال ذلك:

ما ذا الشّقاقُ الذي يفري جُنُوبَكُمُ والمؤمنـــــون بذات الدّينِ إخوان[٤٣]

وقد جاءت (ما) مجرورة بحروف الجرّ مثل (لِمَ، وفيمَ، وعلامَ) في أبياتٍ عِدّةٍ من ذلك قولهُ في (المقصورة):

لِمَ التّحجي بعدَهم في شَرَفٍ عِندَ رُفات القومِ في الأرضِ حَجَا[٤٤]

وفي العينيّة:

فَفيمَ صُراخُ المسلمين وجأرهم وأغلبهم للمقسطينَ مُنازِعُ[٤٥]

ز. **(كيفَ)**: وردت في هذا الباب سبع مرات، واستخدمها الشاعر للدلالة على عدة معاني، منها التوبيخ، والتعجب، والنفي، وأمثلة ذلك ما يأتي:

–التوبيخُ: ومن ذلك قولهُ في المقصورة:

وفي الصّبـــــــا مَعْتَبَةٌ وزاجِرٌ **فكيفَ** في الشَّيبِ إذا العودُ انحنى

وكيفَ في الشّيب إذا تقاربت خُطاه أن يقصُرَ في الجِدِّ الخُطـــا

نرى أن اسم الاستفهام جاء حالاً لأنَّهُ يسألُ عن مدة من الزّمَنِ، بمعنى كيف يكون حال الإنسان في الشّيبِ، والغرض هنا للتوبيخ والتقريع ولربّما كان للتّعجب، وهو للتقريع أقرب.

–التّعجب: كقوله في النّونيّة:

وكيفَ أنسى عهودي في مَسارِحِها وهُنَّ بين جنـــان الخلد بُطنانُ

أم **كيفَ** يُمكنُ سلـــــواني فضائلُها نَعَمْ لديَّ لِذا السُّلـــوانِ سُلوانُ

الشّاعر هنا يصف حاله وشوقه للوطن الأم، عُمان، وهو يعيش في بلد الغُربةِ، زنجبار، ويطرح تساؤله في البيت الأوّل متعجّباً ممن يقول عنه بأنه نسي عهوده بعُمان، ثم يعطف بسؤال آخر وفي الغرض نفسه ليؤكد أنه لم ينس ذلك على الرغم من كل ما لديه من سلوان، وأكد هذا المعنى بـ: (نعم لدَيّ..).

–النّفيُ: كقوله في الميميّة:

وكيفَ يُعادي العَدْلَ مَنْ همُّه التُّقى؟ ولكنَّهُ بغيٌ بكـــم وتعـــــاظُمُ

هنا يخرج بالاستفهام إلى النفي، بمعنى لا يُعادي العدل من همُّهُ التّقى.

ح. **(ماذا)**: استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ماذا) مرتين للدلالة على التوبيخ والتعليل، وذلك على النحو الآتي:

–التوبيخُ والتّقريعُ: ومن ذلك قولهُ في النُّونيَّة:

ماذا رأيتَ أباكَ الطُّهرَ يصنع في سياسة الدّين لما قـــــامَ "عزّانُ"؟[٤٦]

جاءت (ما) و(ذا) في كلمة واحدة، وهي اسمُ استفهام لأن المعنى: ماذا رأيت من فعل أبيك. وقد خرج الاستفهام هنا للتوبيخ والتّقريع.

–التّعليلُ: ومنه قولهُ في العينيّة:

ماذا عسى[٤٧] أن يبلُغَ الحمدُ فيهِمُ وهم لضيـــاء المرسلين مطالِعُ[٤٨]

جاءت (عسى) بعد اسم الاستفهام (ماذا)، لأن الشاعر يريد أن يعلل بلوغ الممدوحين مراتبَ أعلى من (الحمد فيهم) بأنهم مطالع لضياء المرسلين. يعد هذا الأسلوب من أساليب التوكيد اللغوية؛ حيث ينفي الشاعر فائدة الحمد ليؤكد أمراً أهم منه وهو أنهم ينزلون في مرتبة أعلى من الحمد، والاستفهام هنا خرج إلى التّعظيم وحسن التعليل.

وأخيراً، فإن هذا التّنوع في أدوات الاستفهام وعدد ورودها وتنوع أغراضها في الفصل الثالث يشير إلى أن لهذا الباب أهميّة عظمى في شعر الشّاعر؛ وقد تجلى ذلك في المساحة الكبيرة التي احتلها الفصل الثالث من الديوان، فضلاً عن أن القصائد الوطنية والاستنهاضية تعد الأطول والأكثر مقارنة ببقية القصائد، وقد نجح الشاعر في توظيف أدوات الاستفهام توظيفاً مؤثراً في استنهاض النفوس وشحذ الهمم.

٤. (قصائد الحكم والمواعظ): حمل هذا الفصل العديد من القصائد التي تحمل الحكم والمواعظ للإنسان منها: أمّلٌ ينتاشُه أَجَلٌ، والدُّنيا واستنهاض النَّفس، وإخوان الصَّفا، وانحطاط، ومنازل النَّفس، وغيرها من القصائد. وقد تجلّت الحكمة في شعر أبي مسلمٍ في أبياته الوعظية ومراثيه بخاصةٍ وفي قصائده بعامةٍ، وقد دارت معانيها حول التأمل في الدّنيا وأحوالها، وعلاقة الإنسان بها إيجاباً وسلباً، والانخداع بها والاعتبار منها ومن أعمالها، وقد قدّم الشاعر تأملات في الحياة والموت خاصة في قصيدته (الدّنيا) وغيرها مما رثى به الشيخ السالمي رحمه الله.[٤٩]

استخدم أبو مسلمٍ البهلاني بعضا من أدوات الاستفهام؛ مثل (أين)، و(هل) و(ماذا)، والهمزة، و(ما)، وقد تفاوت تكرارها، فأكثر أداة تكرر ذكرها (أين) التي وردت سبع مرات، وأقل الأدوات ورودا (متى)، و(ما)، و(من)، و(أنى) حيث ورد كل منها مرّةً واحدةً فقط. خرجت هذه الأدوات لمعانٍ بلاغية متعدّدة، وهي على النحو الآتي:

١. (الهمزة): **وردت** الهمزة في هذا الباب ثلاث مرات، وحملت معنيين بلاغيين، هما: التقرير، والتعجب.

–التّقريرُ: جاء ذلك في قوله في (أمَلٌ ينتاشُهُ أجلٌ):

أليسَ جوهر عِرْضي لا يُنافَسُ في أعراضِها أنّها الآفـــاتُ والغِيَلُ[٥٠]

يقرر الشاعر أنَّ جوهرَ عِرضهِ لا يقبل المنافسة.

–التّعجبُ: وذلك في قوله في (أمَلٌ ينتاشُهُ أَجَلٌ):

لَزِمتَ فِعلَ معاصيهِ برحمتِهِ **أنِعْمَةَ** الله بالكُفرانِ تُجزيها؟[٥١]

يتعجب الشاعر ممن يجازي نعمة الله بالكفران.

ب. (هل): وردت خمس مرات، ويمكن تلخيص ما حملته من معاني بلاغية في قسمين، هما: الإثبات، والفخر.

–الإثبات: كقولُهُ في (إخوان الصّفا):

هل تشعرُ الألبابُ أنّ غِراسَها إلاّ بعِلمٍ طيّبٍ لن يُقطَفـــــا[٥٢]

–الفخر –كقوله في (أملٌ ينتاشُه أجَلٌ):

وهل نَفَذْتُ شِهاباً والخطوبُ دُجى وعنديَ الصّارمان: القَوْلُ والعَمَلُ

وهل تَقَلَّدَ جيـــــدُ المجـدِ من أدبي ما لا تُنافسُهُ الجـــــوزاءُ والحَمَلُ[٥٣]

يفخر الشاعرَ بنفسهِ من حيثُ إنّهُ شِهابٌ ينفذ من بين الخطوب، وهو يحمل القول والعمل، ثمَّ إنَّ أدبَهُ تقلَّد عنق المجد، وفي ذلك دلالة على علو شأن الأدب بين الآخرين، ثم وصفه نفسه في مرتبة عليا تفوق كوكبي الجوزاء والحمل مكانةً، ولعل الشاعر قد أجاد في استخدام الاستفهام في وصف علو مكانته ورفعة أدبه.

ج. (متى): وردت مرة واحدة، وعلى الرغم من ذلك فهي تحمل معاني متعدد، قد تفسر بالتّمني والتوجع والوعظ، وذلك في قوله في قصيدة "أمَلٌ ينتاشُهُ أجلٌ":

متى أضيقُ بخطبٍ ضِدَّهُ فَرَجٌ ونازلاتُ الليـــــالي كُلُّها ظُلَلُ[٥٤]

د. (ما): وردت مرة واحدة للتّقريع، وذلك في قوله:

ما تبتغي من حُطامٍ أصلُهُ تَعَبٌ والمنتهى حَسْرَةٌ لا حَدَّ يُقصيها[٥٥]

هـ. (مَنْ): وردت مرة واحدة لمعنى التسوية، وذلك في قوله:

مَنِ الذي لم تَرُعْهُ طوارِقُها وأيُّ نَفْسٍ من البلوى تُفاديها[٥٦]

يتجلى معنى التسوية في كون كل النّفوس تتساوى في المصاعب والطّوارقُ، ولربما يخرج المعنى للتعجب، ذلك أن الشاعر في البيت التالي يؤكد حقيقة أن الدّنيا تقطع أعمار النّاس.

و. (ماذا): وردت خمس مرات للتّعجُب، ومثال ذلك في قوله في قصيدة (الدُّنيا):

ماذا تُريدُ منَ الدُّنيا تُعانيها أما ترى كيف تُفنيها عواديها[٥٧]

ز. (أنّى): وردت مرة للتّعجُب، وذلك في قوله:

أنّى نصافي التي آباءَنا طحنتْ والآن تَطحَنُنا الأنيابُ في فيها[٥٨]

ه. (المراثي): تنوّعَت أدوات الاستفهام في هذا الباب من (الهمزة)، و(هل)، و(أيّ)، و(أينَ)، و(ماذا)، و(ما)، و(كيف)، و(متى)، و(مَن)، وبحذف الأداة، وقد خرج الاستفهام لمعانٍ بلاغيّةٍ مختلفةٍ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ. (الهمزة): وردت الهمزة في الباب الخامس خمسا وثلاثين مرة، وجاءت منفردّةً ومع النّفي (ليس) و(لم)، وقد خرجت لأداء مجموعة من الأغراض، أهمها: التمني، والتقريع، والعتاب.

–التّمني: وذلك في قول الشاعر في (مرثيّة القطب):

ألا تلبسِ الأكوانُ فيه حِدادَها كما نُكِستْ للدينِ فيه بُنودُ[٥٩]

استخدم الشّاعر همزة الاستفهام مع (لا) التي تفيد التحضيض لإفادة معنى التّمني، ويتأكد هذا المعنى مع استخدام التشبيه (كما نُكِست للدينِ) الذي يشير إلى أن على الكون أن يبديَ حُزناً على الفقيد.

–التّقريعُ: ومنه قولُهُ في (مرثيّةِ القطب):

ألا ترعوي والنَّوْحُ في كُلِّ مَنزِلٍ ومَن عِشْتَ فيهم فاقِدٌ وفقيدُ

ألا ترعوي والدُّرُ أقْوَتْ وأهلُها لهم شُقِّقَتْ فوقَ اللحودُ لحودُ[٦٠]

يتجلى معنى التقريع والتهديد في التحذير بأن مصير الأحياء سيكون كمصير أولئك الذين رحلوا عن الدنيا.

–العتابُ: ومنه قولُهُ في (رَيْبُ المنونِ):

أَوَ كُلَّما نَجَمَتْ فضيلةُ سيّد قدّرتِها وتَراً من الأوتار[٦١]

يعاتب الشاعر الدُّنيا على ما فعلته بنا، بل ويراها مُحقِّرةً لفضائل الأسياد، وهذا من العجب منها.

ب. (متى): استخدم الشاعر (متى) في أحد عشر موضعَاً، وجاءت لأغراض متنوعة، منها: التّمني، والتوجع، والوعظ، ونستطيع أن نلمس كل هذه المعاني في البيتين الآتيين من قصيدةِ (خذوا بجميلِ الصَّبرِ):

متى تُفرِغُ الآذانُ من صـــوتِ نائحٍ وقعقعَةٌ تحـــــتَ التَّراقِي تُهَمْهِمُ

متى تَحسِرُ الأكتافُ من نَعْشِ هالِكٍ رواحِلُ من أثقالِهـــــا ليس تَرْزُمُ[٦٢]

يسأل الشّاعرَ عن أمرٍ أثقلَ كاهِلَهُ (صوتُ نائحٍ وحَمْلُ نعشَ الهالكِ) وكأنَّ الموت لم يتوقف قطّ بسبب ما يراه الشيخ من رحيل أهل الخير من هذه الدّنيا؛ فهنا يخرج بنا متمنياً وقف تلك النّعوش، ولربّما خرج لغرض التوجع أو الوعظ للآخرين حتى يتنبهوا بما هو آتٍ.

ج. (أين): جاءت (أين)، التي هي في الأصل للسؤال عن المكان، ست مرات في هذا الباب لغرض التّفجع والتحسُّر، من ذلك قول الشاعر في (رَيبُ المنونِ):

ويلاهُ **أينَ** سماؤهـــــا ونُجُومها وشموسُها.. ذهبوا كأمسِ الجاري[٦٣]

يتفجع الشاعر ويتحسر على رحيل الفقيد، فكأن السماء رحلت عنها نجومها وشموسها.

د. (أي): وردت (أي) مرة واحدة في هذا الباب بمعنى التّشويقُ، وذلك في قوله:

يا وافِدَ الرّحمن **أيّ** كرامَةٍ لُقِّيتَ **وأيَّ** جـــــوار[٦٤]

خرج الاستفهام للتشويق لأنّ المخاطبَ كان وافِداً للرحمن جلَّ جلالُهُ، ولربّما خرج للتكثير من تلك الكرامات، ولكنه للتشويق أقربُ، وتكرار الاستفهام دلالة على طلب المعرفة ولكن هيهات له ذلك.

هـ. (ما): وردت أربع مرات في هذا الباب، ويمكن إجمال أغراضها البلاغية في غرضين اثنين: التقريع، والتعجب.

–التّقريع والإنكارُ: من ذلك قوله:

ما بالُنا نبكي الفقيد ونحنُ مِن حُبَّ الذي أرداهُ في استهتار[٦٥]

جاء الاستفهام لغرض التّقريع والإنكار ولربما وصل الأمر للتبكيت، فالشاعر ينكر على الناس إظهار محبة الفقيد دون اتباع سنته في الحياة.

–التّعجبُ: ومنه قوله في (رثاء القطبِ):

علامَ يضجُّ الشَّرق والغربُ ضجَّةً به ذُعُرٌ في دهشَةٍ وسُمـــــــودُ[٦٦]

يتعجب الشاعر مما أصاب الشرق الغرب من الذعر والدهشة بسبب موت الفقيد.

و. (من): وردت سبع عشرة مرة في هذا الباب، وحملت معاني بلاغية تتمحور حول النفي والإنكار، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

–النّفي: ومنه قولُهُ:

يا ناعِيَ القُطْبِ **مَنْ** ذا قامُ مَوقِفَـهُ فصارَ قُطْبَ مَدارِ العِلْـمِ والعَمَلِ

يا خَيْرَ مَنْ حَلَّ في الدُّنيا ليصلحها **من** ذا تركتَ لها يـــا خيرَ مُنتَقِلِ

مَنْ للحنيفـــةِ يا قيّامَهـــا عَلَـــمٌ يهدي إليها ومن يحمي مِنَ الغَيَلِ[٦٧]

يسأل الشاعر عمن يقوم مقامَ الفقيد ولكنه في الوقت نفسه ينفي أن يوجد مَنْ يَحِلُّ مكانه، ويتحسَّرُ عليه لعدم وجود ذلك البَديلِ.

–الإنكار: ومنه قولُهُ في رثاء الشيخ نور الدّين السّالمي:

يا مَنْ أذاب الصّخرَ حَرَّ مُصابِه **مَنْ** ذا تركتَ لدولَةِ الأحـــــرارِ[٦٨]

فجع الشاعر بالفقيد، ووجّه سؤاله مستنكراً من يأتي بعده في قوله: (مَن ذا تركتَ..) وهكذا يواصل الإنكار والاستنكار في وجود من يستطيع السّير في خطا الفقيد.

٦. (كيف): وردت في ستة مواضع وبمعاني مختلفة أهما: التعجب، والإنكار، وذلك على النحو الآتي:

–التّعجب: ومنه قوله:

يا حاملي نَعْشَهُ مهلاً بمحمَلِكُمْ **كيف** احْتَمْلتُم رزايا الرّحلةِ الجَلَلِ[٦٩]

فالشّاعر هنا يتعجب من قدرة احتمال حاملي النعش؛ إذ كيف استطاعوا إتمام رحلة حمل النعش إلى المقبرة.

–الإنكار: من ذلك قوله في (قطب الأئمةِ):

فكيفَ وهي حياةٌ لا عِتادَ بها معمُومَةٌ بالشّقا والوَيْلِ والهَبَلِ[٧٠]

ينكر الشاعر على الذين يلهون في هذه الحياة ولا يستعدون لما بعدها ظنا منهم أنّهم سيعيشون سنيناً طويلة فيها. **٧. (ماذا)**: وردت في خمسة مواضع، وتدور معانيها البلاغية حول التحقير، والتهكم، والتحسر، وذلك على النحو الآتي:

–التحقير: وذلك في قوله:

لفّوك في كَفَنٍ **ماذا** تريـــدُ به وأنت من نور حُبِّ الله في حُلَلِ

ماذا الرّثاءُ وفي القرآنِ صـادعَةٌ تثني على آخـــر الأبرارِ والأوَلِ[٧١]

يُحقّر الشاعر الكفن لأنه يراه بلا جدوى بسبب كون الفقيد يتسربل في حُلَلٍ من نور الله، كما يحقر الرّثاء أيضاً لأنه يراه بلا جدوى بسبب حضور ما هو أعظم منه، وهو آيات القرآن العظيم التي تثني على الأبرار.

–التهكم والتّحسُّر: وذلك في قوله:

ألا كُلُّ حيٍّ في يَدِ الموْتِ حاصِلٌ **فماذا** بُكـــاءُ الفـــاقدينَ يُفيدُ

وماذا نُرجي بعدَ مَـــوْتِ خِيارِنا قِعـــــاصاً وأنواعِ الفسـادِ تزِيدُ[٧٢]

خرج الاستفهام هنا للتهكمُ من الحياة الدنيا، فمصير جميع الأحياء الموت، وخرجا أيضاً للتّحسّر على موت الأخيار الصالحين.

مما تقدم، نلاحظ أن الباب الخامس، وهو باب المراثي، سجل أعلى حضور لأدوات الاستفهام، فقد بلغت أربعَ عشرة أداةً، ولم تغب سوى (أنّى)؛ ولعل سبب هذا الزخم في تنوع أدوات الاستفهام يكمن في أن هذا الباب بالتحديد بابُ عظة وموعظة، فقد استغل الشّاعر الرثاء ليدخل في النفوس ويحرّك فيها الوازع الديني والخوف مما وراء الموت، فضلاً عن ذلك، كانت للشخصيات المرثية، من أمثال

الشيخ نور الدّين السّالمي الذي خصّه بمرثيتين والإمام سالم بن راشد الخروصي، أثرٌ بالغٌ في نفس الشّاعر والأمة جمعاء وهو ما أثار قريحة الشاعر لتنويع أساليبه اللغوية وأغراضه البلاغية.

الخاتمة:

بعد استعراضنا للمواضع التي ورد فيها الاستفهام في الأبواب الخمسة الأولى من ديوان الشاعر أبي مسلم البهلاني، نستنتج الآتي:

١. استخدم الشاعر في الأبواب الخمسة الأولى من ديوانه أربع عشرة أداة استفهام، وقد جاء حضورها متفاوتاً، فقد استخدم الشّاعر في الباب الأول ثماني أدوات استفهام، وفي الباب الثّاني أربع أدوات تكرر كل منها مرّة واحدة فقط، وفي الباب الثّالث ثلاث عشرة أداة، وفي الباب الرّابع تسع أدوات، وفي الباب الخامس أربع عشرة أداة.

٢. تعد (الهمزة) أكثر الأدوات استخداما، فهي حاضرة في كل الأبواب، وبعدد كثيف بلغ مائة واثني وعشرين موضِعاً، ثم تليها (أين) التي ذكرت في ثمانينَ موضِعاً على الرغم من غيابها من الباب الثاني؛ لكنّ حضورها كان واضحاً في الباب الثالث حيث تكررت ستين مرّةً، ثم تليها (هل) التي سجلت حضوراً بلغ إحدى وخمسين مرّة، وقد غابت هي الأخرى من باب المدائح النّبوية، ثم تأتي بقية الأدوات ويتفاوت حضورها من باب لآخر، فنجد (مَنْ) سجلت حضوراً بلغ تسع عشرة مرّة، و(متى) سبع عشرة مرة، و(ماذا) ستَ عشرة مرّة، و(كيف) خمس عشرة مرّة، وتشترك كلاً من (ما) و(أما) في حضور بلغ تسع مرات، والمجرور بحرف الجر (علامَ) و(فيمَ) ثلاث مرات، والمحذوف الأداة مع المنفي في (أ لم) خمس مراتٍ، وتفاوت حضور كُلٌ من المنفي بـ: (ليس) عشر مرات، وجاءت (أيّ) ثماني مراتٍ؛ بينما لم يتجاوز حضور (أنّى) المرة الواحدة.

٣. ورد في البابين الثالث والخامس أدوات استفهام مختلفة من حيث العدد وتنوع الأغراض، ولعل في ذلك إشارة إلى أن الاستنهاض والمراثي تعدان من الأغراض الخصبة للاستفهام، وبذلك تنوعت الأغراض الشّعرية لكل أداة؛ أما بالنسبة إلى المدائح النبوية والحكم والمواعظ فقد شهدت حضوراً ضعيفاً لأدوات الاستفهام؛ بينما حمل البابُ الأوّل عدداً أكثر من أدوات الاستفهام، وإن كانت أقل عدداً من البابين الثالث والخامس.

٤. يرتبط التّفاوت والاختلاف في استخدامات الاستفهام بغرض القصيدة؛ فقصائد الشّعر الديني يكثر فيها التّوسل والتضّرع والتّذلُل وطلب العون فيكون الاستفهام فيها قليلٌ؛ لذلك لم تتجاوز أدوات الاستفهام فيها ثماني أدوات فقط؛ بينما شعر الاستنهاض الذي يكثر فيها الحماس

والقوة وشحذ الهمم والبُعد عن الكسل لنجدة الوطن ومناصرة الإمام، ومطاردة الاستعمار الغاشم، نجد فيه الاستفهام كثيراً فضلاً عن تنوع أغراضه، وكما رأينا فقد سجلت (أين) حضوراً لافتاً بلغ ستين موضعاً ليتناسب ذلك مع نداء القبائل وطلب النّجدة منها للوقوف مع الإمام، كما سجل الباب الخامس، باب المراثي، حضوراً لافتاً لأدوات الاستفهام بلغت أربعَ عشرة أداةً، ولم تغب سوى (أنّى).

٥. نجد أبا مسلم البهلاني استطاع توظيف أدوات الاستفهام توظيفاً مؤثراً في النّفس وخرج بها من المعنى الحقيقي إلى المعاني المجازية المتعددة من تقريرٍ، ونهي، وتوبيخ، وإنكار، وتقريع، وتهديد، وتوعيد، وتوجع وتبكيت، وعتاب، وتحقير، وتحسُّر وتوجع، وتعظيم، وتهويل، واستنهاض، وغيرها من المعاني البلاغية التي نجح في الوصول إليها من خلال أدوات الاستفهام.

هوامش البحث:

[١] أحمد بن سعود السّيابي، **شخصيات عمانيّة**، ط١، (مسقط: ذاكرة عُمان، د.ت)، ص١٦٨-١٦٩.

[٢] انظر: الزركلي، خير الدّين (٢٠٠٢م)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، د. ت)، ص٣٤٨.

[٣] المرجع السّابق، ص٦٣.

[٤] انظر: جرّار، مأمون فريز محمود، **ندوة الخطاب في شعر أبي مسلم البهلاني**، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط٢، ٢٠١٢م)، ص٩٦.

[٥] انظر: الحارثي، محمد، **الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني ناصر بن سالم بن عديم البهلاني**، مراجعة وتدقيق: ناصر بن إسحاق الكندي، (بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٠م)، ص١٢-١٣.

[٦] يقول سيبويه: "أما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز ذلك في هلاّ وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره". انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السّلام هارون، ط٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ج١، ص٩٩.

[٧] الحارثي، محمد، **الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني**، ص٣٩٩.

[٨] المرجع السابق، ص٤١٣.

[٩] آية الأنعام: ﴿لا تدركُهُ الأبصارُ وهو يُدرِكُ الأبصار وهو اللطيفُ الخبير﴾، وآية الأعراف قولُهُ تعالى: ﴿قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرَّ مكانهُ فسوفَ تراني فلمّا تجلّ ربُّه للجبل جعله دكاً وخرَّ موسى صَعِقاً فلمّا أفاقَ قال سبحنك تُبتُ إليكَ وأنا أوّلُ المؤمنين﴾. انظر: الحارثي، محمد، **الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني**، ص٣٩٩.

[١٠] المرجع السّابق، ص٣٩٩.

[١١] المرجع السّابق نفسه، ص٣٩٧.

[١٢] نفسه، ص٣٩٩.

[١٣] نفسه، ص١٣٩.

[١٤] نفسه، ص٤٣٣.

[١٥] نفسه، ص٣٩٧.

[١٦] نفسه، ص٤١٥.

[١٧] نفسه، ص٤٢٦.

[١٨] انظر: نفسه، ص٤٤١-٤٧١.

[١٩] نفسه، ص٤٤٣.

[٢٠] نفسه، ص٤٤٦.

[٢١] انظر: نفسه، ص٤٦١.

[٢٢] انظر: نفسه، ص٤٦٦.

[٢٣] انظر: نفسه، ص٥٤٠.

[٢٤] انظر: نفسه، ص٥١٣.

[٢٥] نفسه، ص٥٤٦.

[٢٦] نفسه، ص٥٤٦.

[٢٧] نفسه، ص٦٨٨.

[٢٨] نفسه، ص٦٨٨.

[٢٩] نفسه، ص٥٣٣.

[٣٠] نفسه، ص٥٣٣.

[٣١] نفسه، ص٥٢٨.

[٣٢] نفسه، ص٦٦٩.

[٣٣] نفسه، ص٦٥٩.

[٣٤] ضعاضِعُ، واللّتامُ، والطَّفُّ، والقَفْصُ، والمقراةُ، وقاعِرٌ، كلُّها أسماء أماكن ووديان وشعاب في وادي محرم؛ حيث عاش الشاعر. انظر: المرجع السابق نفسه، ص٦٥٧.

[٣٥] نفسه، ص٥٤٦.

[٣٦] نفسه، ص٥٠٩.

[٣٧] نفسه، س٦٢٨.

[٣٨] نفسه، ص٦٦٨.

[٣٩] نفسه، ص٥٠٩.

[٤٠] نفسه، ص٥٠٩.

[٤١] نفسه، ص٦٧١.

[٤٢] نفسه، ص٦٧٩.

[٤٣] نفسه، ص٦٥٠.

[٤٤] نفسه، ص٥٢١.

[٤٥] نفسه، ص٦٧٥.

[٤٦] نفسه، ص٦٤٥.

[٤٧] عسى: كلمةٌ مطمِّعة. تقول: عسى يكون كذا وعَسَيْتُ، وَعسِيتُ بكسر السين. والعرَبُ تجعلُ (عسى) رجاءً ويقيناً.
انظر: العوتبي، سلمةَ بن مسلم، **كتاب الإبانة**، تحقيق: عبد الكريم خليفة، ونُصرَت عبد الرّحمن، وصلاح جرّار، ومحمّد حسن عوّاد، وجاسر أبو صفيّة، (مسقط: وزارة التّراث القومي والثّقافةِ، ج٣، ١٩٩٩م)، ص٤٩٠.

[٤٨] الحارثي، محمد، **الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني**، ص٦٧٨.

[٤٩] انظر: المرجع السابق، ص٦٨٦-٧١٣.

[٥٠] نفسه، ص٦٨٩.

[٥١] نفسه، ص٦٩٦.

[٥٢] نفسه، ص٤٠٧.

[٥٣] نفسه، ص٦٨٩.

[٥٤] نفسه، ص٦٨٨.

[٥٥] نفسه، ص٦٩٥.

[٥٦] نفسه، ص٦٩٢.

[٥٧] نفسه، ص٦٩٢.

[٥٨] نفسه، ص٦٩٣.

[٥٩] نفسه، ص٧٣٦

[٦٠] نفسه، ص٧٣٠.

[٦١] نفسه، ص٧٣٩.

[٦٢] نفسه، ص٧٦٦.

[٦٣] نفسه، ص٧٣٩.

[٦٤] نفسه، ص٧٤٤.

[٦٥] نفسه، ص٧٣٨.

[٦٦] نفسه، ص٧٣٤.

[٦٧] نفسه، ص٧٢٣.

[٦٨] نفسه، ص٧٤٢.

[٦٩] نفسه، ص٧٢٦.

[٧٠] نفسه، ص٧٢١.

[٧١] نفسه، ص٧٢٧.

[٧٢] نفسه، ص٧٢١.

References المراجع

Al-‘utabiy, Salamah Bin Muslim, *Kitāb al-Ibānah*, 1st Edition, Taḥqiq: ‘abd al-Karim Khalifah Wa Naṣrat ‘abd al-Raḥman Wa Ṣalāḥ jarrār Wa Moḥammad Ḥasan ‘awād Wa Jéser ’abu Ṣafiyyah, (Mascut: Wizārat al-Turāth al-Qawmiy Wa al-Thaqāfah, 1999).

Al-Ḥārthiy, Moḥammad, *al-’āthār al-Shi‘riyyah Li ’abi Muslim al-Bahlāniy Nāṣir Bin Sālem Bin ‘adiym al-Bahlāniy*, Murāj‘ah Wa tadqiq: Nāṣir Bin Isḥāq al-Kanadiy, (Beirut: Manshurāt al-Jamal, 2010).

Al-Siyābiy, ’aḥmad Bin S‘ud, *Shakhṣiyyāt ‘umāniyyh*, 1st Edition, (Mascut: Zākirat ‘umān, No date).

Al-Zarkuliy, Khaiyr al-Din, *al-’a‘lām*, 15th Edition, (Beirut: Dār al-‘ilm Li al-Malāiyyn, No date).

Jarrār, Ma’Mon Friz Maḥmud, *Nadwah al-Khiṭāb Fi Shi‘r ’abi Muslim al-Bahlāniy,* 2nd Edition, (Sultanet of Oman: Wizārat al-’awqāf Wa al-Sh’un al-Diniyyah, 2012).

Sibawaihi, ʿamr Bin Qunbur, Kitab Sibawaihi, Taḥqīq: ʿabd al-Salam Haron, 3rd Edition, (Cairo: Maktabahah al-Khanji, 1988).